احراز مكاسب سياسية) وبين مستوطنات النقب (تهيمن عليها الرغبة في تسخير الايدي العاملة العربية الرخيصة) من جهة اخرى حول ظاهرة العمال العرب الذين يخدمون داخل المستوطنات في ظروف صعبة شبيهة الى حد كبير بظروف الملونين في جنوب افريقيا واوضاعهم ، فالسلطات الاسرائيلية رأت في هذه الظاهرة « خطرا قوميا واجتماعيا » كما جاء على لسان وزير العمل ، منطلقة من شهوة الحفاظ على نقاء مجتمع المستوطنين وطهارته ، ولذا اتخذت قرارا بعدم السماح للعمال العرب بالنوم داخل هذه المستوطنات ، بينما تحركت رغبة التسخير لدى المستوطنين واخذوا يناضلون ضد قرار الحكومة « لانها تعارض تصفية العمل العربي ، اذ بدونه لن تكون هنالك ارباح في الزراعة » . ومن الجدير بالذكر ان الحقائق « المؤلمة » التي يحاول كل طرف التستر عليها امام الاغيار ، والتي من شأنها ان تشوه سمعة اسرائيل ، تجد متنفسا لها في الصراع القائم بين الطرفين ، وعلى سبيل المثال اوضاع وظروف العمال العرب تغدو واضحة من خلال الصراع فهنالك « جواري » يخدمن في المستوطنات ولا يعدن الى القطاع ، وغدت مستوطنات النقب شبيهة بمستوطنات جنوب افريقيا .. « ان ذلك بدأ يشبه جنوب افريقيا ، ففي كل بيت تستطيع ان تعثر على خادمة او طباخة وعمال مزارع ، بينما يتحول صاحب البيت بينهم كالسيد » (معاريف٧٢/٨/٨) بدون هذا الصراع ما كان يمكن « للحقائق المؤلمة » ان تقال، ومن المشكوك فيه ان تقال حتى بعد نشرها ، أمام الاغيار ، بيد ان هذا الصراع بين الطرفين ، يجعل « الحقائق » المكبوتة تظهر من خلال عملية مخاض « مؤلمة » ففي كيبوتس مجين (مثلا) التابع لحركة هشومير هتسعير (مبام) القريب من مشارف رفح يشتغل عمال عرب تحت اشراف مستوطنين من مشارف رفح جلبهم الكيبوتس لهذه الغاية،ومن المعروف ان هناك صراعا احتدم بين حركة هشومير هتسعير (يسارية النزعة) وبين مستوطني مشارف رفح ، بسبب معارضة الحركة « لاعمال السلب والنهب » المتمثلة في اقامة المستوطنات الاسرائيلية في تلك المنطقة ، بالرغم من ان واقع قيام مستوطنة مجين هو بمثابة سلب ونهب اخر ، يدركه اعضاء الكيبوتس غير أنهم يكبتونه ، بيد أن الطرف الاخر يعمد الى الاعتراف به مثل قول احد المستوطنين من مشارف رفح : « ذات مرة ، ابان تناول وجبة الغداء نشب نقاش حول الاستيطان في المناطق . توجهت الينا احدى الرفيقات بسؤال : هل انتم من مشارف رفح؟ اجبناها بالايجاب وعند ذلك صرخ احد الرفاق : آه ، اذن ، انتم المستغلون » . لقد أثار هذا التلون غضبنا . سألناهم : « فوق أية منطقة هم يعتقدون ، انهم جالسون . واقترحنا عليهم بأن يسكتوا . انهم لا يملكون الحق الادبي في التحدث ضدنا » . واكثر من ذلك نجد اعترافا كاملا « بالحقيقة المؤلمة » شبيها باعتراف جوردون ، ناجم عن الصراع الداخلي ، يدين الحركة الصهيونية برمتها ، ولكن صاحب الاعتراف يرضى بهذا الواقع مثل قول احد مستوطني مشارف رفح المدعو « ياكي » (ضابط في سلك الاحتياط) : « انني لا أنفعل من صيحات حركة هشومير هتسعير فعندما جاء جدي الى مستوطنة الشجرة عند بداية القرن الحالي ، قام بنهب العرب ، لقد اشترى البارون اراضي وسلب العرب . كما ان مستوطني كفار شلوم ونير عوز التابعتين للكيبوتس القطري تقعان على ارض عربية وكذلك نحن ايضا نجلس فوق ارض عربية » (معاريف ٧٣/١/٥) .

ويروي صاحب كتاب « أرض الغزال » اريه الياف السكرتير السابق لحزب العمل الاسرائيلي الحقائق التي تتكشف من خلال تصارع وجهات النظر الداخلية بعيدا عن الاغيار اعتراف احد الضباط الاسرائيليين اثناء مناقشة حول الصهيونية موجها كلامه الى الياف : « ماذا تريد منا ، ان الصهيونية تعتمد اساسا على الخبث والخداع والقوة، كان آباؤنا يتمتعون بقسط أكبر من الخبث ، اما نحن فاننا نتمتع بقسط اوفر من القوة » (مجلة حوتام ٧٢/٨/٤) .

لقد اوردنا هذه الامثلة للتدليل على أن الحقائق تخرج من محبسها في حالة انقسام وجهات